اللواء ٢٦ شباط ٢٠١٩

الأسرة أصل المجتمع

مما لا ريب فيه ان نهر الحياة الاجتماعية يخرج من ينبوع الاسرة.

الاسرة هي العين الزاخرة للوطن، العين المفتوحة دائماً من غير ان تنضب لانها لا تزال تمتلئ من جداول شقتها يد العناية شقاً جعلها في مأمن من ان تمسها يد البشر بضر على الرغم مما قد يطرأ عليها!.

وفي مجرى هذا الدهر الجارف تياره كثير من الفساد وخصوصاً في غرب بدأ يحلل ويشرعن ويقونن الزواج الحر والزواج «المثلي» وتبني الاولاد في ظله المريب، هذا التفلت سيجعل الهيئة الاجتماعية مركبة عاجلاً أم آجلاً من أسر عاطلة عقولاً فاسدة قلوباً، مهزولة ابداناً. فمهما كانت الشرائع فيها سامية اساساً، والوسائل المادية متوفرة، فهي دون مساحة، في حالة التعس، مهيأة للاستعباد، حائرة الى الانحطاط. ذلك ان الافراد الخارجين من الاسرة، وهم فاسدون، لا يلبثون ان يصبحوا اشراراً وفتاكاً، بعد ولوجهم في المجتمع الذي يمسي منحطاً بسببهم، وتغدو البشرية بربرية.

الاسرة مصدر الحياة البشرية، وهي ايضاً وسيلة لانمائها. وهي في مجتمعاتنا تُغتصب لمصلحة السلطة القابضة على زمام الحكم أو انها تذهب ضحية التقوقع والتقاليد البالية.

لذا تُبقي الحكومات الرشيدة ما من شأنه ان يصون بقوته ما تنشئه الاسرة بحبها. الوطن السوي يجلل بستر حماه الاسرة، وهذه تربي تحت سقفها الذرية الناشئة لشرف الوطن والدفاع عنه.

مقام ارباب السلطة العامة سام وشريف! حتى ان اعظم الفتوح واشهرها لا يعادل، في سبيل رقي العالم، هذه الحماية التي تقوم بها السلطة الشريفة العادلة نحو الاسرة، تلك المباءة التي فيها ينبت الوطن ويسمو.

أما روح الثورات التي تحاول مجتمعاتنا تقليدها كما تحاول تقليد الشواذات الغربية، فلا تدرك غاية الاسرة السوية والسلطة الشرعية. فهذه الروح تحلم بسيطرة السلطة العامة على الاسرة سيطرة قاهرة. ومن اضغاث احلامها ان للحكومة وحدها (او ميليشيا ما) الحق في التأسيس والترقية. وكأني بها ألوهية يجب السجود لها والتضحية على مذابحها بحقوق الاولاد ونفوسهم وعقولهم، فضلاً عن اهتضام حقوق اهلهم في امر تنشئتهم وتثقيفهم المدني والديني.

د. جهاد نعمان